مجلة أبعاد ISSN : 2353 – 0030 EISSN: 2602-697X
مجلد 09، العدد 01 (خ)، 2022

# أزمة القيم في العصر التكنولوجي
## من المدلول الأخلاقي إلى الاستراتيجية الإيتيقية

# Values Crisis in Technological Age
## From the Ethical significance to Ethic Strategy


| حساين دواجي غالي hassaine daouadji ghali * daouadjiphilos@yahoo.fr | فلسفة | جامعة سيدي بلعباس- الجزائر مخبر الدراسات والأبحاث الفلسفية- جامعة سيدي بلعباس |
|---|---|---|


**********

تاريخ الإرسال: 2022/01/20 | تاريخ القبول: 2022/04/05 | تاريخ النشر: 2022/05/05

**ملخص:** أطل علينا القرن الثامن عشر بحركة فكرية وفلسفية لا تقر ولا تعترف إلا بفكرة التقدم، منكرة بذلك التقاليد، ولا إيمان إلا بالعقل الداعي إلى التفكير الذاتي المستقل، حركة مبشرة بجملة من القيم والمبادئ، الدالة على مركزية الإنسان حاملة معها تباشير عصر جديد عصر الحرية والتقدم والعدالة والديمقراطية لكن ما أن حل القرن الواحد والعشرين حتى أصبح العالم يعيش وضعية جديدة تمثلت في ذلك التحدي المتزايد الذي سببه العلم وتطبيقاته على الأخلاق والضمير الاخلاقي، وتبين أن كل ما بشر مجرد سراب أوقع العالم في أزمة قيم حادة .

**الكلمات المفتاحية:** التنوير؛ العقل؛ العدالة؛ ألتقنية المسؤولية

**Abstract :**

A new philosophical movement arose during the eighteenth century. It does not recognise anything except the idea of progress, denying all traditions and believing only in reason that instructs to independent thinking. The aim was to establish a new system for new values and principles that express human being standing. As well, it calls for Freedom, equality and democracy as main principles for human life. By the starting of twentieth century, the world faced a difficult situation that lies in negative aspect of science and its applications, furthermore, in destructive effects upon ethics and human conscious. It became clear that all what science had announced was been no more than illusion that led humanity to an extreme ethical crisis.

**Keywords:** Enlightenment Reason; Justice; Technics ; Responsibility.

* المؤلف المراسل: daouadjiphilos@yahoo.fr

**مقدمة:**

من المعلوم، أن فلسفة الأنوار قامت على خطاب مرجعيته العقلانية والحرية والتقدم، وهي قيم شكلت المشروع الحضاري والثقافي الغربي، وبشرت بتحرير الإنسان من مختلف أشكال الاستعباد، وتحقيق سعادة الإنسان بواسطة المعرفة، وبالخصوص المعرفة العلمية، التي اعتبرت بمثابة الموجه لكل نشاطاته وفاعليته قصد الخروج به من وضعه السلبي.

كان برنامج عصر الأنوار يهدف إلى نزع الطابع السحري عن العالم وتحطيم كل الأساطير، واعتماد المعرفة بديلا لها، جاء في كتاب جدل التنوير :«يعتبر التنوير وعلى مر الزمان، وبالمعنى العريض تعبيرا عن فكرة التقدم، وهدفه تحرير الإنسان من التخلف وجعله سيدا ...كان برنامج التنوير برنامجا يهدف لفك السحر عن العالم»(Horkheimer& Adorno 1974,21 )

فقد نمت لأفكار جديدة حول الكون، والإنسان والمجتمع والدولة كما ظهرت أذواق وحاجات جديدة في حقل الإبداع الفني. كما اتسمت هذه الفترة بنشاط فكري هائل من أجل وضع نظريات فلسفية، واقتصادية واجتماعية تهدف إلى إخضاع الحاضر لنقد مطلق، وإلى رسم دروب التطور في المستقبل . (فولغين،1981 ،8)

وقد عبر (أرنست كاسرر) Ernest Cassirer عن الملامح الأساسية التي تميز بها عصر التنوير وبالخصوص ما سعى إلى تكريسه من قيم الإنسانية يقول:« من الملامح الأساسية لفلسفة التنوير، أنها وعلى الرغم من اندفاعها الشغوف نحو الامام وسعيها إلى تحطيم اللوائح القانونية القديمة والوصول إلى وجود فكري جديد تماما، كانت تعود دائما وأبدا إلى المشكلات الفلسفية الأساسية للإنسانية.». ( كاسيرر ،2018، 257)، وعلى حد تعبير الباحث البلجيكي البروفيسور (رولان مورتييه )Roland Mortier أن القرن الثامن عشر هو أول عصر في التاريخ يشعر بذاتيته، ووحدته، وكيانه، كما يشعر بأنه مكلف بتأدية رسالة مهمة للبشرية، هي: التنوير. ( صالح،2010، 12)

غير أن الأفكار التي بشرت بها فلسفة الأنوار من خلال برنامجها الفلسفي، القائم على العقلانية والمعرفة والحرية والتقدم، لم تتحقق فعليا، وبالشكل الإيجابي كما كان مأمولا، بل انقلبت في عصرنا الراهن إلى ما هو مضاد لها تماما، وعوض أن تتجه الإنسانية إلى مزيد من التحرر والتقدم والسعادة التي كانت تنشدها اتجهت إلى

السيطرة، التي أخذت أبعادا وأشكالا أصبحت تهدد الوجود الإنساني، مما أعتبر تراجعا خطيرا في مسار حركة التاريخ الإنساني .

ففي ظل التطور التاريخي تبين أن المشروع التنويري أصبح أبعد عن تحقيق المبادئ والقيم الإنسانية التي قام عليها، والتي دافع عنها الفلاسفة التنويريون، من أمثال جون لوك وإمانويل كانت، ومونتيسيكيو، وديدرو، وغيرهم. لقد اتضح أن هذا المشروع لم يعد قادرا أو مؤهلا لتحرير الإنسان من مختلف أشكال السيطرة التي أصبحت تهدد وجوده، وخاصة في ظل النظم السياسية والاقتصادية الشمولية. فلقد اختفت الحرية وغاب العقل، وانقلب التقدم بمفهومه الإنساني إلى انحطاط شامل وتراجع مقلق للغاية. ( بومنير، 2010، 12)

وبهذا أصبحت أهم الإبعاد القيمية لمشروع الحداثة، المعبر عنها بالتطور والتقدم، والحرية، والعدالة، والجمال، والنزعة الذاتية ،والإنسانية والاستلاب والوعي... إلخ تفقد بريقها وقوة تأثيرها شيئا فشيئا في مقابل الواقع الذي أفرزه التطور التكنولوجي الذي قاد العالم بالضرورة إلى الانزلاق في نفق العولمة الكونية، ومنطقه العابر للدول والشعوب.

ومن هنا بدأ التساؤل عن الدور الذي يجب أن تتكفل به الفلسفة إزاء الواقع الإنساني المتغير بصورة جنونية، واتجاه الإنسان المعاصر الذي أصبح أحادي البعد، على حد تصور (هربرت ماركيوز H Marcuse) .

هل تكون الفلسفة وسيلة الأنقاض الأخيرة لانتشال الإنسان من السقوط؟ وما هو دورها في مواجهة هذه التحديات التي تواجه الإنسان المعاصر؟.

يعيش العالم إذن على مشارف القرن الواحد والعشرين، وضعية جديدة تماما، وتتمثل في ذلك التحدي المتزايد الذي يسببه العلم وتطبيقاته العملية، للأخلاق والضمير الأخلاقي. فالتقدم العلمي الهائل في ميدان البيولوجيا والهندسة الوراثية، كما في ميدان المعلوماتية، فضلا عن أثار الصناعة والتكنولوجيا على البيئة من جهة، والخطر الذي تشكله أسلحة الدمار الشامل على البشرية كلها من جهة ثانية. كما في غيرها أدى إلى نتائج تتعارض تماما مع القيم الإنسانية التي تكرست منذ فجر التاريخ البشري، وفي جميع المجتمعات ولدى مختلف الفلسفات بوصفها عنصرا جوهريا في إنسانية الإنسان. (الجابري، 1997. 36).

في مواجهة كل هذه التحديات التي أصبحت تطبع حياة الإنسان المعاصر تبلورت نزاعات فلسفية جديدة أخذت على عاتقها التأسيس لتصور جديد لمفهوم القيمة، محاولة بذلك الإجابة عن تلك الأسئلة الجديدة التي أصبحت تواجه المجتمع، أو تلك التي تنتج عنه من خلال ما تفرزه الحياة اليومية من مشكلات تحولت إلى إشكاليات قيمة، على سبيل المثال تلك الاشكاليات التي أرزتها وسائل الاتصال على العلاقات الإنسانية وعلى حد تعبير هبرماس انعدام التواصل في ظل الانتشار الهائل لوسائل الاتصال، وكذلك إفرازات لليبرالية المتوحشة على العدالة وحقوق الإنسان، كما ساهمت التكنولوجية الصناعية في دمار شامل للبيئة والطبيعة، في ظل هذه الإفرازات ظهرت مجموعة من الرؤى الفلسفية الجديدة سعت إلى تشييد بنية العالم تشييدا جديدا، تضع في الحسبان الممارسات العملية للإنسان .

## 1. نظرية العدالة كإنصاف:

تعتبر نظرية العدالة التي جاء بها (جون راولز John Rawls ) محاولا بذلك تقويض الليبرالية المتوحشة التي كان همها استغلال الإنسان واستلاب إرادته وقدراته وحريته من خلال سعيها إلى تضخيم رؤوس الأموال غير مراعية مصالح الأفراد .

فقد اعتبر راولز انعدام العدالة في توزيع الثروات ليس بالسوء الذي نتصوره أذا ما تأسس على نوع من التضامن بين الأجيال يحول دون ضياع الأجيال اللاحقة .يقول:« الأجيال السابقة تتحمل على كاهلها أعباء كثيرة تصب في صالح الأجيال اللاحقة". وبالتالي فكل جيل يتحمل على عاتقه ضرورة تأمين المستقبل الذي لا يجعل الجيل اللاحق في حالة من الضياع والتشتت.» ( Romann,1995, 526).

و كثيرة هي المناحي التي ينبثق منها هذا الواجب الأخلاقي بما هو تضامن بين الأجيال، لكن يظهر بملمح بارز في المجال الاقتصادي، إذ الاقتصاد هو المحرك الوحيد للتاريخ، وعدم القدرة على امتلاكه لا يجعل الحياة رغيدة ومريحة، وهذا التضامن هو خدمة للمجتمع عموما وتقسيم الثروات بشكل عادل، ومن أجل أن "يكون المجتمع قد أدى واجبه في العدالة". ( Rawls, 1994, 91).

ومن هذا المنطلق فـ'ن راولز يصوغ مبدأ العدالة صياغة جديدة لا ترى في التفاوت من الناحية الاجرائية ظلما، منتقدا التصور الأنجلوسكسوني للعدالة الذي

لا يهتم بالشخص، ومستلهما من المذهب الكانطي يحاول راولز صياغة عقد اجتماعي بين أفراد أحرار يأخذون في اعتبارهم مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات القاعدية، ومتبنين لقانون التفاوتات لاجتماعية والاقتصادية باعتبارها نموذجا للعدالة،

## 2. جاك أيلول Jacque Ellul وخدعة التكنولوجيا:

يعتبر جاك أيلول فيلسوفا اجتماعيا ولاهوتي فرنسيا، كما يعتبر ناقدا للدور الذي تلعبه التكنولوجيا في الحياة الحديثة، له العديد من المؤلفات التي اهتمت بتأثير التكنولوجيا على الإنسان في كتابه (المجتمع التكنولوجي le system technicien) الذي طالب الكاتب الانجليزي الدوس هكسلي صاحب رواية :"عالم جديد شجاع" بترجمته إلى الإنجليزية، معتبرا هذا الكتاب هو تلقيح للأذهان حول دور التكنولوجيا في المجتمع .وقد عرف ايلول التكنولوجيا بوصفها :« جملة من الطرائق التي توصلنا إليها عقلانيا، وتتمتع بكفاءة مطلقة في كل مجال من مجالات النشاط البشري ». ( بيتر، 2017، 48) وهذا التعريف الذي يمكننا من اعتبار التقنية تشمل كل يعي بشري على حد تعبير أيلول فأصبحت تشمل كل الحياة البشرية .

فهذا التعريف أصبحت التكنولوجيا من منظور أيلول قي مقابل ما تقدمه من منافع فيوجد دوما ثمن ينبغي على المجتمع دفعه، فكل ابتكار يخلف أثار مؤذية لا سبيل لفصلها عن الآثار الايجابية. ( بيتر، 2017، 51) انطلاقا من هذا التصور الذي يقدمه أيلول للتقنية يجعل من الانسان رهن قوة تتخطاه وتوظفه إذ يسعى لتوظيفها، بحيث تحد من حريته كما عبر عن ذلك إدغار موران معتبرا خطر التقنية لا يطال الوجود الفيزيائي، والرمزي بل يتخطاه إلى الوجود الاجتماعي والسياسي.

حاول أيلول إقناعنا بأن الصناعة التي كانت في الأصل جزءا من الصنع البشري الذي مصدره قلب الإنسان المتحكم في أفعاله قد استقلت عن الإنسان وأصبحت تشرع لنفسها Autonome وهي تملك الحرية الكاملة بدل الإنسان الذي تنازل عنها، وأخيرا هي تملك القدرة على تحديد ما هو خير وما هو شر. ومن خلال كتابه (خدعة التكنولوجيا le bluff technologique ) ركز على نقد الخطاب التقني الذي يزعم انه خطاب من أجل الإنسانية، لكن الواقع يبين كل ما أنتجته التقنية في واقع الأمر كان يمثل كل ما لا أنساني من خلال مختلف الإفرازات التي تجسدت في أسلحة الدمار والمعسكرات والدول

البوليسية والتطور المسعو ر، وهذا كله عنوان وتعبير عن ذلك الخطاب المناقض تماما لكل ما هو إنساني وأصبح هذا المشروع دليل على غياب كل القيم. (إيلول، 2004، 189).

إن التقنية هي وحدها التي وفرت وسائل القتل التي راح ضحيتها الملايين، كما أتاحت ايضا قدرات هائلة للمنظمات السياسية التي تنحو نحو الشمولية، وبهذا فلم يكن من اليسير ارتكاب هذه البشاعات لولا ما وفرته التقنية. ( البدوي، 2008، 189،) يؤكد ايلول أنه انه ليس متاحا دائما للإنسان السيطرة على التقنية مما يجعل من عقلانية التقنية تلقي بالإنسان في غياهب اللاعقلانية.

فالأساس الذي تقوم به التقنية هو النمو بأي ثمن دون السؤال عن طبيعة هذا النمو، وسببه وأهدافه،ونفعه وأضراره، وهذا مايدفع إلى النزوع المضاد للعقل. (إيلول، 2004، 190).

وهكذا فإن المقال الذي نشره أيلول بحث من أجل أخلاقيات المجتمع التقني، Recherche pour une éthique dans une société technique عبر فيه عن وجهة نظره التي يرى من خلالها إلى التقنية أنها جلبت الضرر بعد الضرر للإنسانية، وفقدت كل قيمها . ومن هذا المنطلق يرى أيلول انه لا سبيل لدفعها من خلال معارضتها، بتأسيس اتيقا تفرر زهد المؤسسات والإفراد في الزهد في جزء من هذه الوسائل. ( طه، 2000، 128)لقد استعاد جاك ايلول مرة أخرى سؤال الأخلاق من خلال استعراض ما تنتجه ألتقنية. وفكرة جاك أيلول نفسها يؤكدها (دومينيك جانيكو Dominique Janicaud ) كتابه : "قوة المعقول" la puissance de rationnel من خلال الكشف عن الأضرار التي أنتجتها التقنية، من خلال ما يعرف عنده بقانون الانقلاب والذي مقتضاه أن كل عقلنة تطلب بلوغ النهاية ترتد إلى ضدها، ويرتد بذلك معقول متعاظم إلى ما هو غير معقول من حال التدبير العلمي، وقد أدت هذه المبادئ التدبيرية إلى نتائج مأساوية رأسا علة عقب الأهداف المشرقة التي كانت وراء وضعها. ( طه، 2000، 128).

وخلص أيلول في محاولة منه لرصد الخلاص في ظل أزمة القيم الذي أفرزها التطور التقني من خلال رؤيتنا لرأس الأفعى التقني المتعددة الرؤوس، فالشيء الوحيد الذي بمقدورنا فعله هو أننا نبرهن على حريتنا بمقدرتنا على النقد وهذه هي الحرية الوحيدة التي مازالت بحوزتنا، أننا نملك على الاقل الشجاعة للامساك بها ( البدوي، 2008، 191).

### 3. مبدأ المسؤولية، قيم العصر التكنولوجي:

يعتبر هانز جوناس Hans Jonas مبدع مبدأ المسؤولية من خلال كتابه : مبدأ المسؤولية أخلاقيات الحضارة التكنولوجية Le Principe responsabilité

فقد أسس من خلال هذا الكتاب تساؤلا حول مكانة ودور الإنسان في الطبيعة، فأعاد طرح إشكالية العلاقة بين الإنسان والطبيعة من التساؤل الذي طرحه حول ضرورة وجود الإنسانية . ففي رأيه أن هذه الأخيرة غابت لما تم الاتصال بالتكنولوجيا والتقنية التي سعت إلى عقلنة الطبيعة فكانت نتيجتها تدمير الإنسانية والبيئة معا ــ وعليه وجب على الإنسان إيجاد مبدأ للمسؤولية يكون بمثابة العقد بينه وبين الطبيعة.

لقد رصد جوناس ما آل إليه التقدم العلمي والتكنولوجي يقول:« لقد انقلب وعد التقنية الحديثة إلى وعيد.فإخضاع الطبيعة التي كانت مسخرة لتحقيق السعادة الإنسانية إنما أدى، بنجاحه الذي بات يمتد اليوم إلى الطبيعة البشرية ذاتها، إلى أعتى التحديات التي يواجهها الكائن البشري بفعل عمله. إن هذه الوضعية الجديدة غير مسبوقة ...وما أضحى الإنسان اليوم قادر على فعله ... ليس له نظير ضمن تجربته السابقة ... فأخلاقيتنا التقليدية لم تعد ترشدنا إلى معايير الخير والشر التي يجب أن نخضع لها ما استحدثناه من ضروب التحكم في الطبيعة، وما يمكن أن نبتدعه منها بفضل ذلك التحكم. إن الأرض الجديدة ...التي غزوناها بتكنولوجيا طلائعية ما تزال أرضا بكرا من كل نظرية أخلاقية.» ( Jonas, 1990, 36).

إن جوناس يشيد الأخلاق النظرية القادمة، أخلاق حضارتنا التقنية، على مذهب عن الوجود، حيث أصبحت الأخلاق لازمة من لوازم حضارتنا التكنولوجية، أخذت بعين الاعتبار تحولات التصرف الإنساني.

يضع جوناس بدلا من الأمر الجازم الصادر عن كانت: "تصرف بحيث تستطيع أن ترغب أيضا في أن يصبح مبدأك قانونا كونيا"أمرا جديدا بصيغة رباعية، تتضمن كمال الإنسان وكمال الحياة معا:

1. "تصرف بحيث تكون أثار عملك متوافقة مع دوام حياة إنسانية حقيقية فوق الأرض".
2. "تصرف بحيث لا تكون أثار عملك قاضية على إمكانية مثل الحياة".
3. "لا تقضي على شروط العيش اللا محدود للإنسانية على الأرض".

**4.** "ضمن اختياراتك الحالية الكمال المستقبلي للإنسان كموضوع ثان لرغبتك"
توجد عند جوناس إذن إرادة في إيجاد شكل كوني :"الإنسانية جمعاء تغدو معيارا ونقطة مرجعية".

يشكل إذاً، كتاب جوناس "المبدأ المسؤواية" le principe responsabilité الأطروحة النقيضة بشكل مباشر للكتاب الشهير: "المبدأ الأمل" le principe espérance (لأرنست بلوخ) A. bloch الذي يتمسك بالوظيفة الاجتماعية المثالية. هل صحيح أن الشيء الوحيد المنتج للثقافة هو القدرة المشكلة للحلم القادر على تصور عالم أفضل كما يريد بلوخ؟ تتصور الوظيفة المثالية الإنسان الكلي. لكن ألا يقود هذا الإنسان المثالي إلى إزاحة هذا الإنسان الحقيقي الموجود منذ الأزل،هذا الإنسان الغامض المبهم المتعارض مع الإنسان أحادي المعنى.

إذن لنعارض المبدأ الأمل وعلم الآخرة eschatologie بالمبدأ المسؤولية المهتم بهشاشة الحياة المهددة والفانية. للمرة الأولى في الواقع في العلوم الإنسانية، يمكن لأفعال الإنسان أن تبدو غير قابلة للنقض. من ثمة أتت فكرة مسؤلية لا تتجه نحو الماضي ولا نحو المستقبل الآني بل تتجه نحو المستقبل البعيد. (دورتي، 2007، 271).

**خاتمة:**

بهذا المعنى فإن العقلانية التي تحمست لها فلسفة الأنوار ودعت إليها كانت تهدف إلى عقلنة العالم وتحرير الإنسان من الأوهام والخرافات التي استعبدته، غير أنها أخذت طابعا لا عقلانيا في سياق التطور التاريخي الذي عرفته المجتمعات المتقدمة صناعيا، ونتج عن ذلك ما يمكن أن نطلق عليه ارتداد التنوير.

إلا أن طبيعة الفكر الفلسفي المعاصر المتجاوزة لمفهوم النسق، تلك الطبيعة التي أعادت الاعتبار لمقولات التعددية والاختلاف والاعتراف، حيث تبلور خطاب فلسفي جديد أخذ على عاتقه إيقاظ الوعي القادر على إعادة بلورة مفهوم القيم، ومنفتح على مختلف القضايا السياسية . والإيديولوجية، والثقافية، (عمارة، 2009، 169 ) متجاوزا القولبة النمطية، التي وضعتها القواعد المنهجية الأرسطية والديكارتية، وفهما متجسدا في العلوم الإنسانية متجاوز صورة المنهج التقليدية .

وبهذا تحول مفهوم القيمة من التصور المطلق الذي فرضته الفلسفات الكلاسيكة بأنساقها المتعالية التي تأسست على المدلول الأخلاقي إلى الاستراتيجية الاتيقية المؤسسة

على الممارسة الفعلية للقيمة من خلال السلوك العملي لتكون لها القدرة في مواجهة مختلف الأزمات التي أفرزها التطور العلمي والتكنولوجي على كل الأصعدة والمجالات منها ما تعلق بالإنسان الذي عاد يعيش حالة من الاغتراب مختزلا في بعد واحد على حد تعبير ماركيوز ( Marcuse ). حيث تقوم الشمولية المعاصرة للرأسمالية المنظمة التي تخلف أشكالا مختلفة من الاستلاب والقمع. وكذا النتائج المهددة للجنس البشري من خلال تلك الثورات البيوتكنولوجية التي أصبحت تبشر بنهاية الجنس البشري كما وصف ذلك فوكوياما (Fukuyama )من خلا كتابه الثورة البيوتكنولوجيا ونهاية الانسان. وسيطرة العقل الاداتي كما وصفه هبرماس( Habermas ). في ظل كل هذه التغيرات المتسارعة التي شهدها العالم المعاصر تبلور المفهوم الجديد للفلسفة المعبر عن وظفيتها التي تجعلها تثبت استمرارها وتواجدها، من خلال ممارستها النقدية وإبداعها للمفاهيم، وهذا ما جعلها تتجه نحو بناء الإنسان في عالمه الفكري والمعرفي، الذي يمكنه من أن يصبح إنسانًا فعالاً ومنتجًا منفلتا من مختلف البنيات التي تتحكم في وجوده وأفعاله، والتي جعلت من كائنا يعاني الضياع والتشتت، أو تدني قيمته بفعل الاستلاب الذي فرضه عليه المجتمع الاستهلاكي. تشكل نمط جديد من الفلسفة فتح آفاقا جديدة للتفكير بمنطق العصر وبمفاهيم أقرب للمعيش، تجعلها قادرة على معالجة الأزمات الذي أفرزها الراهن ،وهكذا تحول البحث في القيمة من التصور الكلاسيكي المؤسس على مفهوم الخير والشر ’لة الاستراتيجية الاتيقية المنبعثة من فعل الممارسة الموجهة للسلوك.

## المصادر والمراجع:

1. بيتر بي سيل، 2017، الكون الرقمي الثورة العالمية في الاتصالات، تر: ضياء وراد مؤسسة هنداوي للنشر سي أي سي ط:1
2. جاك ايلول، 2004، خدعة التكنولوجيا، تر فاطمة نصر، طبعة خاصة، مصر.
3. 3جون فونسوا دورتي، 2007، فلسفات عصرنا تياراتها مذاهبها أعلامها، وقضاياها، تر: إبراهيم صحراوي، الدار العربية للعلوم ناشرون.
4. هشام صالح، 2017، مدخل إلى التنوير الأروبي، دار الطليعة، بط، ب ت، بيروت لبنان .
5. هبه البدوي، 2008، فلسفة الاعتراض، دراسة في الفكر السياسي الغربي، دار روابط للنشر والتوزيع، مصر-
6. كمال بومنير، 2010، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، منشورات الاختلاف،
7. عمارة ناصر، 2009، الفلسفة والبلاغة، مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي ،الدار العربية للعلوم، ناشرون ط:1، بيروت.
8. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية،ط:1، 1997، بيرون، لبنان.

**9.** طه عبد الرحمان، 2000، سؤال الأخلاقي مساهمة في النقد الاخلاقي للحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي، ط:1، الرباط المغرب

**10.** فولغين ف-، 1981 فلسفة الأنوار، ترجمة: هينريت عبودي ،ط:1، دار الطليعة بيروت.

**11.** Horkheimer,M & Adorno.T , la dialectique de la raison,trad, Eliane kaufholz, les editions Gallimard, 1974

**12.** Joel Romann, 1996, chronique des idées contemporaines,ID BREAL, rome,ISB

**13.** John Rawls, 1994, une théorie de la justice, Seuil,poche,

**14.** JONAS Hans, 1990, le principe responsabilité, une éthique pour la société technologique, trad.fr. par Greisch, Paris, Flammarion.